

رسالة إلى قبر المرحوم الوجيه الكويتي الحاج كاظم عبدالحسين



ليس من المتعارف مخاطبة الموتى في القبور ولكن إسمح لي أن أرسل لك رسالة نابغة من حرقه قلب واكب عملك المعطاء للحوزة العلمية والحركة الإسلامية خمسين عاماً منذ كنت أنا في الكويت إلى يوم وفاتك، فبعد صلاتي للوحشة هذه الليلة ليلة الاربعاء ١٧ / ١٠ التي أدبتها بأمانة عالية، أبعدني التفكير فيك عن النوم إلا أن أكتب هذه الرسالة لك تنفعلك عند مجيء الناس يوم الشفاعة (يرونه بعيداً ونراه قريباً) وتنفع القراء من الأحياء أهل العطاء المتواصل أن يختاروا مواقع العطاء بدقة ودراسة.

بعد أن رأيت تشييعك وصلاة الميت عليك بحجم أي إنسان فلاح أو عامل أو موظف صغير فأخذني الألم ولم ينفك مني إلا بكتابة هذه الرسالة، فاملاً أهل الحوزات فحطور شيوخ وطلاب أقل من أصابع اليدين وأما إخوانك من الحركة الإسلامية أقل من أصابع اليد الواحدة فعدت النظر مرات ومرات ولم أصدق بأن هذه هي جنازة الحاج كاظم عبدالحسين الوجيه الأول في الكويت بالعطاء والتحرك والسفر من الهند إلى باكستان إلى إيران إلى العراق إلى البحرين ليدعم مشاريع الشيعة لمدة خمسين عاماً حتى أنت الذي افتتحت قبر الشهيد محمد باقر الصدر الجديد الواسع في النجف فاطنك يا مولانا الحاج أنك أخطأت سهمك فلم تصب به إلا الذين لم يعرفوا الوفاء ولم يقرأوا قيمة ووزن المؤمن بعد وفاته كيف تكون؟ وكذلك انهم لم يملوا على اسم الوفي من اسماء الله تعالى اسمه يحب الأوفياء الذي ذكر بالقرآن ٣٩ مرة لأنك بين أناس ثقافتهم (طمس الرموز). كما جئتني بالدعم لكتاباتي بفتح مؤسسة على أن أرفع اسمي من التأليف فرفضت أنا العرض وأخيراً اطلب من الذين نزعوا بعطاء هذا الرجل سنين وسنين أن يجعلوا له رمزاً دينياً حتى لا تموت ذكره ضمن (سياسة طمس الرموز) المتبعة كما ماتت جنازته ولا يكون قاطع لسبيل المعروف؛ لأن المفروض أن تجمع الناس بالآلاف المؤلفة بقبر الشهيد الصدر الذي ساهم فيه وافتتحه هو بنفسه بتشيع مهيب يسجل تاريخياً بمستوى عطاء مادي أكثر من نصف قرن.